



## الافتتامة

### لغة قلوبنا وقلوبهم واحدة

بحمد الله، لدينا اليوم في البلاد الملايين من أفراد التعبئة الرسميين والملايين من غير الرسميين. وامتداداً لظاهرة التعبئة هذه في بلدنا، توجد التعبئة في العالم الإسلامي. هناك أيضاً ملايين التعبويين في العالم الإسلامي، التعبويين الذين لا يتقنون لغتنا ولا نتقن لغتهم، لكن لغة قلوبنا وقلوبهم واحدة. هذه ذكرى من الإمام [الخميني].

## قضية ماخنة

### بعض التحليلات تبعث على الأسف حقاً!

يدّعي بعض الناس الوعي السياسي لكن تحليلاتهم في بعض الصحف أو أجزاء الفضاء المجازي تجعل الإنسان يتأسف حقاً. يقولون: إذا أردتم أن تتمكّنوا من إنهاء أعمال الشغب فعليكم أن تعالجوا مشكلتكم مع أمريكا. يكتبون هذا صراحة... حسناً، كيف نُحلّ المشكلة مع أمريكا؟ هل نُحلّ بالجلوس والتفاوض وأخذ الالتزامات منها؟ في «إعلان الجزائر» بشأن قضية تحرير الرهائن عام ١٩٨١، جلستم مع أمريكا وتحذّرتهم إليها... فأبرموا اتفاقاً وأخذوا التزامات عدة: فلتحرّروا ثرواتنا، ولتزيلوا الحظر، ولا تتدخلوا في شؤون بلدنا، ونحن في المقابل سوف نحزّر الرهائن. حزّرناهم، فهل عملت أمريكا بالتزاماتها تلك؟ هل رفعت الحظر؟ هل أعادت إلينا ثرواتنا المجمّدة؟ كلا! أو بشأن الاتفاق النووي. قالوا: لو قلّصتم نشاطكم الصناعي النووي وحققتموه إلى هذا المقدار، فسوف نفعل هذه الأعمال... هل فعلوا تلك الأعمال؟ لم يفعلوها طبعاً... نعم، ثمة شيء وحيد يحلّ مشكلتنا مع أمريكا. ما هو؟ أن نرضخ لابتزازها، وليس مرّة أو مرّتين، بل على نحو متتال وفي القضايا الأساسية كلّها. أو يقولون: اسمعوا صوت الشعب! لقد علا دويّ الشعب كالرعد في «١٣ آبان» من هذا العام، فهل سمعتموه؟ فلتسمعوا أنتم صوت الشعب. كم مرّ على تشييع جثمان الشهيد سليمان؟ تلك الحشود الضخمة كانت صوت الشعب الإيراني... تشييع جثامين الشهداء اليوم هو صوت الشعب الإيراني، فلماذا لا تسمعون صوت الشعب؟

## طلب القائد

### حافظوا على الروح التعبوية

لقد وصّفتنا التعبئة كلّ هذا الوصف ونقلنا كلام الإمام [الخميني] الجليل. هذه الأمور كلّها مشروطة بأن تحفظوا الروح التعبوية في أنفسكم، فيجب ألاّ نغترّ بالاسم. نحن طلاب العلوم الدينية إذا حافظنا على الروح الحوزوية، فسيكتسب وجودنا البركة، وإذا ابتعدنا عن الروح الحوزوية - إذ كان الإمام [الخميني] يحذّر مراراً المعتممين الحاضرين في الأجهزة ويقول: حافظوا على الروح الحوزوية في ذاتكم - وخرجنا من هذه الحالة، تزول البركة. كذلك حال التعبئة، فلا بدّ أن تحافظوا على الروح التعبوية... طبعاً بتلاوة القرآن وأداء المستحبات بالقدر الذي تستطيعون وبقدر ما لديكم من نشاط. فلتلتفتوا إلى هذه الأمور بقدر ما لديكم من استعداد، ولتقرؤوا شروحات سيّر الشهداء والشروحات والسير عن هؤلاء التعبويين الذين ذهبوا واستشهدوا وطبعت كتب كثيرة [عنهم]، فلتقرؤوا ما استطعتم.

## تبيان

### ثقافة التعبئة

كانت التعبئة من الابتكارات المباركة لإمامنا [الخميني] الجليل. طبعاً، لم تكن ابتكاراته العظيمة، التي كانت تؤسّس لتحركات عظيمة في حياة الناس وتاريخ البلاد، مجرد واحدة أو اثنتين، إلاّ أنّ تأسيس التعبئة كان من أهم هذه الابتكارات وأكبرها.

## ماهي التعبئة؟

رغم أنّ التعبئة تألقت في المجال العسكري إنصافاً، لكنها ليست مجرد منظمة عسكرية. التعبئة أسمى من هذا الكلام، أي شأنها ومكانتها أسمى من [مجرد] تنظيم عسكري. ما هي؟ التعبئة ثقافة، والتعبئة خطاب، والتعبئة فكر. ما هذا الفكر؟ ما هذه الثقافة؟ هذه الثقافة هي خدمة المجتمع والبلد دون تباين ودون توقع مقابل، وهذا مهم جداً. حتى في كثير من الحالات خوض الميدان دون إعطائه ميزانية ومال وإمكانات. إنه يخوض مختلف الميادين دون هذه الأمور ويؤدي خدمة جهادية ويشري أخطار الخدمة الجهادية بروحه. هذه هي ثقافة التعبئة. ماذا تعني ثقافة التعبئة؟ تعني الغرق في الوحل حتى الركب لإزالة الطين من غرف العائلات التي غمرتها السيول، وأن يعرّض نفسه لخطر الإصابة ب كورونا والموت من أجل إنقاذ مرضى كورونا وإبعادهم عن الموت.

## الحضور في الميادين كافة

كانت التعبئة ذات فعالية في بيئة العلم والأبحاث والمختبرات، فالشباب الذين كانوا من أهل العلم والبحث والمعرفة. ثم في ميدان مواجهة العدو أيضاً، أي ميدان الحرب العسكرية حيث خوض الميدان دون خوف أو خشية من العدو، ودون إعطائه فرصة. أن يكون المرء تعبويّاً هي ثقافة المجاهدين المجهولين وثقافة المجاهدين الذين لا ينتظرون مقابلاً. إنها [ثقافة] المخاطرة والشجاعة. هي تقديم الخدمة إلى الجميع والبلد. إنها بذل النفس من أجل الآخرين، وحتى أن تُظلم من أجل خلاص المظلوم. لقد رأيتم في هذه الأحداث الأخيرة أن التعبويين المستضعفين تعرّضوا للظلم حتى لا يدعوا الشعب يتعرض للظلم على يد حفنة من مثيري الشغب، الغافلين أو الجاهلين أو المرتزقة. إنهم يتعرضون للظلم ليمنعوا ظلم الآخرين. لا يسمحون لليأس أن يجد إليهم سبيلاً. لا يوجد لليأس معنى لدى التعبوي. طبعاً، هناك نقطة مهمة أخرى هي أن البلاد اليوم لديها قابلية لإنتاج التعبئة والتعبويين وإنماء إنبئات جديدة في التعبئة، وكذلك لدى التعبئة هذه القابلية لدفع البلاد نحو الأمام بخطى وارفعة.

## ثمرات التعبئة

قلنا إنّ التعبئة لديها القدرة على دفع البلاد إلى الأمام، وسأقدم الآن بعض هذه الثمرات. أولاً، أثبت حضور التعبئة في كل مرحلة حيوية الثورة وأنها لا تزال حيّة. ثانياً، الروحانية نفسها التي ذكرناها، فروحية العمل الجهادي دون مقابل أو تباين وظهور هذا بحدّ ذاته يُحدّث نقلة نوعية في البلاد. ثالثاً، التعبويّ أينما أنجز عملاً، يجعل عنصر الروحانية بارزاً في ذلك العمل. رابعاً، إلى جانب العملائية هو مثاليّ أيضاً لأنّه أهلّ للعمل والمبادرة. هو لا يكتفي بالكلام بل يعمل، لكن إلى جانب العملائية - فلا ينحصر بالعملائية فقط - هو لا ينسى المثاليّة، ويتحرّك نحو المثّل، فسيبان المثّل خطرٌ عظيم. إذا أردت أن أعدّ ثمرات هذه الشجرة الطيبة، فإنّها أكثر من هذا القدر.

● بحمد الله، لدينا اليوم في البلاد الملايين من أفراد التعبئة الرسميين والملايين من غير الرسميين.

● رغم أنّ التعبئة تألقت في المجال العسكري إنصافاً، لكنها ليست مجرد منظمة عسكرية. التعبئة أسمى من هذا الكلام، أي شأنها ومكانتها أسمى من [مجرد] تنظيم عسكري. ما هي؟ التعبئة ثقافة، والتعبئة خطاب، والتعبئة فكر.

● توصيتي الأخيرة هي آية قرآنية: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} (آل عمران، ١٣٩).

● التعبئة مدرسة العشق ومذهب الشاهدين والشهداء المجهولين حيث رفع أبناؤه من فوق مآذنه الشامخة آذان الشهادة والشهامة.

● أثبت حضور التعبئة في كل مرحلة حيوية الثورة وأنها لا تزال حية.

● التعبوي أينما أنجز عملاً، يجعل عنصر الروحانية بارزاً في ذلك العمل.

● إنها شجرة مثمرة يفوح من براعمها عبير ربيع الوصال وطراوة اليقين وحديث العشق.

## ● نظام فكري

### إنكم تقاتلون في مثل هذا الميدان!

أنا أصرّ على أن يعرف التعبوي قدر التعبئة ومكانتها وفلسفة حضورها. ما مهمة التعبئة؟ من تواجهون؟ هل تواجهون حفنة من مثيري الشغب في الشارع؟ هل تقتصر وظيفة التعبئة على هذه فقط؟ للتعبئة مكانة بارزة في الجغرافيا السياسية للعالم الإسلامي... [ميدانكم] هو ليس ميدان أربعة أشخاص من مثيري الشغب في الشارع. بالطبع، هذا لا يعني تجاهل هؤلاء. لا بل تجب معاقبة كل مثير للشغب، وكل إرهابي، ولا شك في هذا، لكن الميدان ليس مجرد هذه الساحة، فهو أوسع بكثير من هؤلاء وأعمق بكثير، وأنتم تقفون في منتصف هذا الميدان. أريد أن يعرف التعبوي قدره. اعرفوا قدر التعبئة. إنكم تقاتلون في مثل هذا الميدان. لا تشغلوا أنفسكم بهذه الأمور الجزئية من حولكم. إذن، على التعبويين ألا ينسوا أن الصراع هو مع الاستكبار العالمي، فالمواجهة الرئيسية هناك. الآن هم يواجهون هؤلاء أيضاً، لكن العدو الرئيسي هناك، والمواجهة الرئيسية هناك. هؤلاء الأربعة إما غافلون أو جاهلون أو غير مطلعين أو تلقوا تحليلاً خطأ أو بعضهم مرتزقة. [لذا] العدو الرئيسي هناك، والمواجهة الرئيسية هناك.

## ● تذكرة

### ثورتنا كعطر الورد ونسيم الربيع

بُنيت هويّة جديدة [بعد انتصار الثورة]. فالبلاد حوّلت هويّة التعبئة والتشبّت بأمريكا وبريطانيا إلى هويّة الاستقلال والصلابة، والاعتماد على النفس، والتحدّث بقوة، ورفض الخضوع للابتزاز. كان مجمل الأمر: رفض الخضوع للابتزاز. لقد بتت سداً بهذه الطريقة، وطبعاً لم يبق هذا محصوراً في إيران، فقد قلنا حينذاك وقلت ذات مرّة في صلاة الجمعة - لأنهم كانوا يروجون كثيراً في الخارج أنّ إيران تريد تصدير الثورة - قلت في صلاة الجمعة إنّ قضية تصدير الثورة في ثورتنا ليست كما حال تصدير الثورة في بعض الثورات الأخرى. ثورتنا كعطر الورد ونسيم الربيع، ولا يقدر أحدٌ على الوقوف في وجهها وهي تنتشر. حين تكون لديكم حديقة مليئة بالورد هنا، سينتفع جيرانكم والمحيطون بكم من عطرها، ولا يمكن لأحد أن يمنع ذلك، وهذا ما حدث ووقع.

## ● تعداد | قدم الإمام الخميني

### توصيات إلى التعبويين:

- ١ ابقوا تعبويين
- ٢ حافظوا على استعدادكم العملي
- ٣ اعرفوا قدر أنفسكم
- ٤ اعرفوا عدوكم وأساليبه
- ٥ احذروا من تغلغل العدو
- ٦ قيسوا تساميكم الروحي
- ٧ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

## ● درس عملي

### الثورة الإسلامية حطمت كل أحلامهم

تعدّ إيران الأهم من بين بلدان هذه المنطقة [غربي آسيا]، لأنّ ثروتها أكبر ممّا لدى هذه الدول كلّها. وكذلك النقطة التي يقع فيها هذا البلد أكثر النقطة حساسية. هي تقاطع طرق، تقاطع الطرق بين الشرق والغرب، وبين الشمال والجنوب. لذلك، عقدوا استثماراتهم على إيران. جاء البريطانيون أولاً... ثمّ جاء الأمريكيون بعدها... فجأة حطمت الثورة الإسلامية في إيران كل أحلامهم ووجهت ضربة قاصمة إلى هذه السياسة الاستعمارية، فتاه هؤلاء... لذلك، كان عليهم التفكير في العلاج. ما الذي سيفعلون؟ كان عليهم إسقاط حكومة الثورة والقضاء عليها... قالوا: هناك ست دول لا بدّ أن نطيح بحكوماتها قبل إيران. عندما نسيطر على هذه الدول الست ونطيح بحكوماتها، سوف تضعف إيران. كان رأيهم أن العمق الإستراتيجي لإيران هو هذه الدول الست، وينبغي أن تسيطر عليها أمريكا والاستعمار، ثمّ يأتون إلى إيران. كانت هذه خطة ومخططاً أعدهما الأمريكيون بآلاف آلاف الدولارات، أي مليارات الدولارات، وآلاف الساعات من العمل الفكري لمئات أو ربما آلاف مفكرهم السياسيين. لكن هذه الخطة والمؤامرة أحبطتهما القوة العظيمة والفعالة للجمهورية الإسلامية، وكان المظهر والراية لهذه القوة العظيمة شخص اسمه الحاج قاسم سلیماني.

## ● دعاء

أقرّ لاعبو منتخبنا الوطني عيون شعبنا يوم أمس، فزت عيونهم، إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



## ● آيات وروايات

### (الشجرة الطيبة)

سأقرأ هذه العبارات [من كلام الإمام الخميني حول التعبئة]: «التعبئة مدرسة العشق ومذهب الشاهدين والشهداء المجهولين حيث رفع أبناؤه من فوق مآذنه الشامخة آذان الشهادة والشهامة». ياله من أدب فاخر وعبارات راقية! «إنها شجرة مثمرة يفوح من براعمها عبير ربيع الوصال وطراوة اليقين وحديث العشق»... إذا، التعبئة تذكّر الإمام [الخميني] وهو باق اليوم وسيبقى غداً - إن شاء الله - وستشهد البلاد ثمراته. فمن بين العبارات التي وصف بها الإمام [الخميني] (قده) التعبئة: «الشجرة الطيبة». تلك «الشجرة الطيبة» نفسها التي في القرآن: {كَيْفَ صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضَلُّهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا (٢٥)} {إبراهيم}. ما يميّز الشجرة الطيبة أنّها تؤتي أكلها وتُظهر نتائجها كلّ حين.